الاسد كان استعمالها اى الاستعارة فى المشبه استعمالا فيما وضعت له وانما قلنا انها
لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله فى جنس المشبه به لانها لو لم يكن كذلك لما كانت استعارة
لان مجرد نقل الاسم لو كانت استعارة لكانت الاعلام المنقولة استعارة ولما
كانت الاستعارة ابلغ من الحقيقة اذ لا مبالغة فى اطلاق الاسم المجرد عاريا عن معناه
ولما صح ان يقال لمن قال رأيت اسدا واراد زيدا انه جعله اسدا كما لا يقال لمن سمى
ولده اسدا انه جعله اسدا اذ لا يقال جعله اميرا الا وقد اثبت فيه صفة الامارة واذا كان نقل
اسم المشبه به الى المشبه تبعا لنقل معناه اليه بمعنى انه اثبت له معنى الاسد الحقيقى ادعاء ثم
اطلق عليه اسم الاسد كان الاسد مستعملا فيما وضع له فلا يكون مجازا لغويا بل عقليا بمعنى
ان العقل جعل الرجل الشجاع من جنس الاسد وجعل ما ليس فى الواقع واقعا مجاز عقلى
ولهذا اى ولان اطلاق اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله فى جنس المشبه به
صح التعجب فى قوله قامت تظللنى اى توقع الظل على من الشمس نفس اعز على من نفسى
قامت تظللنى ومن عجب شمس اى غلام كالشمس فى الحسن والبهاء تظللنى من الشمس فلولا انه
ادعى لذلك الغلام معنى الشمس الحقيقى وجعله شمسا على الحقيقة لما كان لهذا التعجب
معنى اذ لا تعجب فى ان تظلل انسان حسن الوجه انسانا آخر والنهى عنه اى ولهذا صح النهى
عن التعجب فى قوله لا تعجبوا من بلى غلالته هى شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع ايضا
قد زر ازراره على القمر تقول زررت القميص عليه ازره اذا شددت ازراره عليه
فلولا انه جعله قمرا حقيقيا لما كان للنهى عن التعجب معنى لان الكتان انما يسرع اليه البلى
ب

بسبب ملابسة القمر الحقيقى لا بملابسة انسان كالقمر فى الحسن لا يقال القمر فى البيت
ليس باستعارة لان المشبه مذكور وهو الضمير فى غلالته وازراره لانا نقول لا نسلم
ان الذكر على هذا الوجه ينافى الاستعارة كما فى قولنا سيف زيد فى يد اسد فان تعريف
الاستعارة صادق على ذلك ورد هذا الدليل بان الادعاء اى ادعاء دخول المشبه
فى جنس المشبه به لا يقتضى كونها اى الاستعارة مستعملة فيما وضعت له للعلم الضرورى
بان اسدا فى قولنا رأيت اسدا يرمى مستعمل فى الرجل الشجاع والموضوع له هو
السبع المخصوص وتحقيق ذلك ان ادعاء دخول المشبه به فى جنس المشبه به مبنى على انه
جعل افراد الاسد بطريق التأويل قسمين احدهما المتعارف وهو الذى له غاية الجرأة
فى مثل تلك الجثة المخصوصة والثانى غير المتعارف وهو الذى له تلك الجرأة لكن لا فى
تلك الجثة والهيكل المخصوص ولفظ الاسد انما هو موضوع للمتعارف فاستعماله فى
المتعارف استعمال فى غير ما وضع له والقرينة مانعة عن ارادة المتعارف لتعيين المعنى الغير
المتعارف وبهذا يندفع ما يقال ان الاصرار على دعوى الاسدية للرجل الشجاع ينافى نصب
القرينة المانعة عن ارادة السبع المخصوص واما التعجب والنهى عنه كما فى البيتين المذكورين
فللبناء على تناسى التشبيه قضاء لحق المبالغة ودلالة على ان المشبه بحيث لا يتميز
عن المشبه به اصلا حتى ان كل ما يترتب على المشبه به من التعجب والنهى عن التعجب
يترتب على المشبه ايضا والاستعارة تفارق الكذب بالبناء على التأويل فى دعوى
دخول المشبه فى جنس المشبه به بان يجعل افراد المشبه به قسمين متعارفا وغير
متعارف كما مر ولا تأويل فى الكذب ونصب اى وبنصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر فى

مخطوطات جامعة الملك سعود
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1